وعند موسى بن عقبة، كما في البداية (٤/ ١٧): أن رسول الله ﷺ لما عرضه[١] طلبه منه عمر رضي الله عنه، فأعرض عنه. ثم طلبه منه الزبير رضي الله عنه، فأعرض عنه؛ فوجَدا في أنفسهما من ذلك. ثم عرضه الثالثة، فطلبه أبو دجانة رضي الله عنه، فدفعه إليه؛ فأعطى السيف حقَّه. قال: فزعموا أن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: كنت فيمن خرج من المسلمين، فلما رأيتُ مُثَلَ[٢] المشركين بقتلى المسلمين قمت فتجاوَزتُ، فإذا رجل من المشركين جمع اللأمة[٣] يجوز المسلمين وهو يقول: اسْتَوْسِقوا كما استوسقت[٤] جزر الغنم. قال: وإذا رجل من المسلمين ينتظره وعليه لأمته، فمضيت حتى كنت من ورائه. ثم قمت أُقدِّر المسلم والكافر ببصري[٥]؛ فإذا الكافر أفضلهما عدّة وهيأة. قال: فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا، فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف فبلغت وِرْكه وتفرق فرقتين، ثم كشف المسلم عن وجهه وقال: كيف ترى يا كعب؟ أنا أبو دجانة.

شجاعة قتادة بن النعمان رضي الله عنه

حفاظته النبي عليه السلام عن السهام يوم أحد بوجهه

أخرج الطبراني عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال: أُهدِي إلى رسول الله ﷺ قوس، فدفعها إليّ رسول الله ﷺ يوم أُحد، فرميت بها بين يدي رسول الله ﷺ حتى اندقَّت سيتُها ولم أزل على مقامي نُصب وجه رسول الله ﷺ ألقى السهام بوجهي، كلما مال سهم منها إلى وجه رسول الله ﷺ مِلت رأسي لأتي وجه رسول الله ﷺ بلا رمي أرميه، فكان آخرُها سهماً ندرت[٦] منها حَدَقَتي بكفي، فسعيتُ بها في كفّي إلى رسول الله ﷺ. فلما رآها رسول الله ﷺ في كفّي دمعت عيناه، فقال: «اللهم إنَّ قتادة قد أوجه[٧] نبيك بوجهه، فاجعلها أحسن عينيه وأحدّهما نظراً»، فكانت أحسن عينيه وأحدّهما نظراً. قال الهيثمي (٦/ ١١٣): وفيه من لم أعرفه. وعنده أيضاً عنه قال: كنت نصب وجه رسول الله ﷺ يوم أُحد أتي وجه رسول الله ﷺ بوجهي، وكان أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشة رضي الله عنه موقياً

---

(١) لما عرضه: لما عرض السيف.
(٢) مُثَل: من التمثيل بالأموات وهو كما ذكرنا قطع الأطراف والتشويه.
(٣) اللأمة: السلاح.
(٤) استوسق: استجمع وانضم.
(٥) أي أقيسهما وأرى من يغلب.
(٦) ندرت: أي سقطت ووقعت.
(٧) أوجه: أي دافع وردّ عن النبيّ ﷺ بوجهه.

لظهر رسول الله ﷺ بظهره حتى امتلأ ظهره سهاماً، وكان ذلك يوم أُحد. قال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه.

شجاعة سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه

قصة شجاعته في غزوة ذي قَرَد

أخرج الإمام أحمد عن سَلَمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله ﷺ، فخرجت أنا ورباح غلامُ النبي ﷺ ـ (بظهر رسول الله ﷺ)[١] وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله أريد أن أُنَدِّيه[٢] مع الإبل. فلما كان بغَلَس[٣] أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ، فقتل راعيها، وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل. فقلت: يا رباح أقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة، وأخبر رسول الله ﷺ أنه قد أُغير على سَرْحه. قال: وقمت على تَلّ[٤]، فجعلت وجهي من قِبل المدينة، ثم ناديت ـ ثلاث مرات ـ: يا صباحاه. قال: ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي، فجعلت أرميهم وأعقِر بهم[٥]، وذلك حين يكثر الشجر، فإذا رجع إليّ فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت، فلا يُقبل إليّ فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم وأنا أقول:

أنـا ابـن الأكـوعِ والـيـومُ يـومُ الـرُّضَّـعِ[٦]

قال: فألحق برجل منهم فأرميه وهو على راحلة، فيقع سهمي في الرجل حتى أنتظم كتفه[٧] فقلت:

خـذهـا وأنـا ابـن الأكـوع والـيـوم يـوم الـرُّضَّـعِ

فإذا كنت في الشجر أحرقتهم بالنبل، فإذا تضايقت الثنايا عَلَوت الجبل فرديتهم[٨] بالحجارة.

---

(١) الظهر: أي إبل يحمل ويركب عليها.
(٢) التندية: أن يورد الرجل الإبل والخيل فتشرب قليلاً ثم يردها إلى المرعى ساعة ثم تعاد إلى الماء.
(٣) الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بماء الصباح.
(٤) تَلّ: تلّ من تراب.
(٥) أعقر بهم: أقتل مركوبهم وأجعلهم راجلين.
(٦) الرُّضَّع: جمع راضع، أي خذ الرمية مني، واليوم يوم هلاك اللئام.
(٧) انتظم كتفه: أصبته.
(٨) فرديتهم: رميتهم.